@ 187 @ (^ وألقت ما فيها وتخلت (4) وأذنت لربها وحقت (5) يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه (6)) . دخل في جوفها ، وقيل : زيد في سعتها لتسعهم . .

وعن بعضهم : غيرت عن هيئتها بالتبديل ، وغير ذلك ، فهو معنى قوله : (^ مدت) . .

وقوله : (^ وألقت ما فيها وتخلت) أي : وألقت ما في جوفها ، من الكنوز والموتى فخلى جوفها ، ويقال : ألقت بما استودعت ، وتخلت عما استحفظت ، وكأنها ألقت ما على ظهرها ، وتخلت عما في جوفها . .

وقوله : (^ وأذنت لربها وحقت) قد بينا . .

فإن قيل : أين جواب قوله : (^ إذا السماء انشقت) وهو يقتضي جوابا ؟ والجواب من وجوه : قال الفراء : جوابه محذوف ، والمعنى : إذا السماء انشقت وكان كذا ، رأى كل إنسان ما وجد من الثواب والعقاب ، ويقال : علم كل منكر للبعث أنه كان في ضلالة وخطأ . .

والوجه الثاني : أن الجواب قوله : (^ وأذنت) والواو زائدة ، فالجواب : أذنت . .

والوجه الثالث : أن الجواب قوله : (^ فملاقيه) أي : يلقى عمله من خير وشر . .

والوجه الرابع : أن في الآية تقديما وتأخيرا ، والمعنى : يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه إذا السماء انشقت . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه) قال قتادة : عامل لربك عملا . .

والكدح هو السعي بتعب ونصب . .

قال الشاعر : .

(ومضت بشاشة كل عيش صالح % وبقيت أكدح للحياة وأنصب) .

ويجوز أن يكون ذكر الواحد هاهنا بمعنى الجمع ، فيكون بمعنى يا أيها الناس . .

وكان الحسن البصري يقول : يا أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل .